برنامج وحدة تهيئة قروية

I -مدخل عام

أ- مقدمة

ب - حول مسألة المفاهيم

II - تطور السياسات الفلاحية في المغرب

أ - الوضعية عند استقلال المغرب

ب - السياسات الفلاحية والتنمية القروية خلال السنوات الأولى بعد الاستقلال

ج - سياسة السدود

د - مشاريع مندمجة ومخططات قطاعية

ه - برنامج التقويم الهيكلي في الفلاحة (1985-1993).

و- مرحلة تواتر الاستراتيجيات الفلاحية (2020/1993) :

1- مشروع القانون التوجيهي لعصرنة الفلاحة

2- التصريح المشترك بين الحكومة وممثلي الفلاحين

3- استراتيجية 2020 للتنمية الفلاحية

4- - المخطط الخماسي 2000-2004

5- مخطط المغرب الأخضر

6- استراتيجية الجيل الأخضر

خلاصة

ملاحق (نصوص تكميلية للمحاضرات)

المراجع:

<u>بالعربية</u>

- التصميم الوطني لإعداد التراب، وزارة إعداد التراب الوطني، دار عكاظ، الرباط 2002.
- الميثاق الوطني لإعداد التراب، وزارة إعداد التراب الوطني 2006.
- المجال المغربي، واقع الحال، وزارة إعداد التراب 2001.
- المغرب الممكن، تقرير 50سنة، الرباط .2006.
- دينامية الأرياف المغربية، منشورات كلية الآداب، الرباط، سلسلة الندوات، رقم 121، 2005.
- تروان ج –ف:المغرب، مقاربة جديدة في الجغرافية الجهوية. 2004.
- عبد الرحيم العطري، تحولات المغرب القروي، الرباط 2009.
- المخطط الأخضر، وزارة الفلاحة 2009.
- وكالة التنمية الفلاحية: الاستراتيجية الجديدة للقطاع الفلاحي الجيل الأخضر. 2020 .
- محمد الأسعد، تطور السياسات العمومية وتنمية الأنظمة الفلاحية بالمغرب منذ العهد الاستعماري إلى الفترة الراهنة، مقال في كتاب الجغرافيا وتقييم السياسات العمومية منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية 2021
- محمد الناصري: الجبال المغربية، مركزيتها – هامشيتها – تنميتها، منشورات وزارة الثقافة، الطبعة الثانية. 2003.
- تهيئة وإعداد المجال الريفي المغربي :أبحات وتدخلات . الأكحل .م. فاتح .ع. حنزاز .م. منشورات كلية الآداب الرباط، سلسلة الندوات رقم 186 .2016 .
- ندوة جهة فاس- مكناس وتحديات التنمية المستدامة. منشورات كلية الآداب . مكناس . 2017 .
- المجال ، التراب والمجتمع بالمغرب : تحولات ، ديناميا توراهانات . تنسيق أزهار ، بالفاروق ، بوعوياتووادريم . منشورات كلية الآداب . المحمدية . 2019 .
- ندوة الغرب، المجال والإنسان، كلية الآداب، القنيطرة 1996.
- أطلس حوض سبو، وزارة الفلاحة، 1970 (الكتاب التفسيري).
- مجلة دفاتر جغرافية.
- مجلة جغرافية المغرب .

بالفرنسية

AKESBI – BENATYA - ZEGDOUNI - ZOUGARI (2007) *: Hommage à Paul PASCON* .Publications de l'IAVH 2. Rabat -.

EL KHYARI, T. (1987) : Agriculture au Maroc, Editions okad

LAZAREV Grigori (2014) : Les structures agraires au Maroc, Une mise en perspective historique, Publication de FLSH Rabat, Série : Essais et études n°62.

LAZAREV Grigori (2014) : Ruralité et changement social, Etudes sociologiques, Publication de FLSH Rabat, Série : Essais et études n°64.

LAZAREV Grigori (2012) : Les politiques agraires au maroc1956 - 2006. Editions de la revue Economie critique.

PASCON .P. et autres (1974) : la question agraire au Maroc-BESM.

PASCON .P. et autres (1977) : la question hydraulique au Maroc-BESM .-

I - مدخل عام

أ - مقدمة

- تزايد عدد سكان المغرب بحوالي سبع مرات بين (1905 و2014).
- تزايد الضغط على الموارد ← تخوفات حول جودة ظروف العيش والتنمية المستدامة.
- ضرورة التحرك السريع من طرف السلطات العمومية والسكان لمواجهة مسلسل تبذير المياه، وتدهور التراث الغابوي، وتفقير التربة واختلال المنظومات البيئية.

- **التنمية المجالية**= التدبير الجيد للموارد الطبيعية والمحافظة عليها.
- التوزيع الجغرافي للموارد الطبيعية لا زال يتحكم نسبيا في توزيع السكان والأنشطة؛
- المحافظة على البيئة وصيانة الموارد شرط أساسي لتحقيق التنمية المستدامة.
  - رغم قابلية بعض الموارد للتجدد فإنها غير قابلة للاستغلال بلا حدود.
  - بعض الموارد لا يمكن تعويضها بتاتًا وبعضها الآخر يتطلب وقتًا طويلاً جدًا ليتم تجديده.

المقاربة المنظوماتية هي المنهجية الأفضل لمعالجة الموضوع : ترابط كل عناصر الوسط بعلاقات تفاعل وتبادل في إطار منظومات ذات مقاييس مختلفة (أنظر التصميم الوطني لإعداد التراب والميثاق الوطني لإعداد التراب).

ب - حول مسألة المفاهيم: إعداد التراب-- تهيئة المجال - التنمية المستديمة

الإعداد أو التهيئة: يقصد بهما بصفة عامة التغيير الذي يحدثه الإنسان في منظومة ما قصد استغلالها بشكل أكثر عقلانية ونجاعة.

أي إعادة ترتيب عناصر المجال من حيث التوزيع والتدبير والوظائف.

قصد: ← تحقيق مردودية أكبر اقتصاديًا.

← توزيع أكثر عدالة اجتماعيًا ومجاليًا.

←الحفاظ على البيئة.

← صيانة أوفر للموارد.

← تجاوز الصدفة في التدبير وترك الأمور عرضة للمكانيزمات الطبيعية للاقتصاد.

←تحسين أداء وسلوك المجموعات البشرية (محليا، جهويا، وطنيا ودوليا) إزاء المحيط الذي تعيش فيه ومنه.

مراحل سياسة التهيئة :

- مرحلة الوعي بالظاهرة: الإحساس والوعي بالظاهرة –المشكلة المراد حلها.

- مرحلة انجاز الدراسات والأبحاث: دراسات شمولية أو جهوية أو محلية:(دراسة جل مكونات المجال، التعرف على المشاكل المطروحة وترتيبها حسب الأولوية، مراعاة الطوارئ عند الإنجاز).

- مرحلة الإنجاز: ليست نهائية لأن سياسة التهيئة تتميز بالاستمرارية (اصلاح الأخطاء او ادخال المستجدات).

مستويات اعداد مشاريع التهيئة

1. المستوى المحلي والجهوي: مشاريع صغيرة من حيث الشكل والحجم .
2. المستوى الوطني: يخضع للاختيارات العامة للدولة .
3. المستوى الدولي: مجموعة من الدول المتجاورة او دول تجمعها شراكة...

- التهيئة القروية :
- يقصد بها مختلف التدخلات العمومية في الأرياف (التي تراعي القواعد السابقة للتهيئة) **بغرض:**
  - الرفع من جودة الخدمات الأساسية: السكن والصحة والتعليم....
  - تطوير البنيات التحتية: الطرق، والتزود بالماء والكهرباء .
  - المحافظة على البيئة .
  - الرفع من مردودية القطاع الفلاحي عن طريق تشجيع استعمال البذور المنتقاة والاسمدة وإدخال التقنيات الحديثة...
  - تحسين المستوي المعيشي وزيادة الدخل.
  - محاربة الفقر والهشاشة.
  - الحد من الهجرة القروية.
  - تمكين السكان القرويين من المشاركة في اتخاذ القرارات التي تؤثر علي حياتهم. ....

الإعداد:

تعبير عن **إرادة سياسية للمعنيين بأمره والتي يتعين أن تكون موضوع توافق بين باقي الفاعلين**. إنه مجموعة من التدابير تنظمها **السلطات العمومية** بهدف توزيع السكان والتجهيزات وفرص الإنتاج بكيفية تراعي الفعالية الاقتصادية والتوازنات الضرورية للمجتمع والمجال.

له عدة أبعاد:

- سياسيا : هو عبارة عن قرار تتخذه جهة مسؤولة بقصد تنفيذ برنامج، ذو أهداف مسطرة، تسخر له الإمكانيات المالية والبشرية اللازمة، ورزنامة لتنفيذه.
- اقتصادياً : إنه تدبير للنمو عن طريق إحداث أو إعادة تنظيم وسائل الإنتاج قصد الرفع من مستوى عيش السكان.
- تقنيا : معناه توفير التجهيزات والوسائل القانونية والأدوات التقنية الضرورية لتحقيق أهداف مشروع الإعداد في أحسن الظروف.
- بيئياً وإيكولوجيًا : يهدف الى تحسين إطار الحياة وحماية الوسط الطبيعي وصيانة موارده (يرتبط هذا بالوعي بهشاشة الوسط واحتمال نضوب موارده).
- اجتماعيا : يعني تحسين ظروف عيش السكان (أفراد وجماعات): سكن، ترفيه، نقل... عن طريق إيجاد وتفعيل مجالات للتكامل والتضامن.

التنمية المستدامة:

هي التي تسعى إلى تلبية الحاجيات الراهنة للسكان دون مصادرة إمكانية الأجيال المقبلة في تغطية حاجياتها بدورها (تعريف الأمم المتحدة ، أنظرتقرير Brundtland 1987 .(Notre avenir à tous. وذلك من خلال :

- ← عقلنة وترشيد استغلال الموارد والاقتصاد في استهلاكها ، والنظر للمستقبل بعين الاعتبار.
- ← استغلال الموارد وتوجيه الاستثمار والقوانين والتقنيات لتلبية حاجيات السكان في الحاضر والمستقبل.

←إنها مفهوم يتجاوز إشكالية الحفاظ وحماية الموارد ليشمل مصالح السكان ويضع الإنسان في قلب المشروع التنموي الشمولي. فهي إذآ :

- سلوك أخلاقي إزاء المحيط البيئي.
- تعمل على تكريس العدالة الاجتماعية (بين السكان) والمجالية (بين الجهات) والزمانية (صيانة حقوق الأجيال المقبلة).
- ليس المهم تطوير التقنيات وآليات النمو، بل توظيف الموارد بشكل سليم وديموقراطي يخدم مصالح مجموع الساكنة.

العلاقة بين التنمية المستدامة وإعداد التراب :

- علاقة موضوعية وجدلية :

- مراعاة التوفيق بين التغطية الراهنة لحاجيات السكان وصيانة الموارد والحفاظ على التوازنات البيئية.
- تغليب المقاربة المندمجة للتنمية على النظرة القطاعية المحدودة.
- اعتماد استراتيجيات حسب طبيعة الوسط وخاصياته البيئية والاجتماعية المحلية (التشخيص المجالي) لبناء المشروع الترابي الملائم لكل مجال.
- إشراك الفاعلين المعنيين بالمشروع من التصور إلى الإنجاز والاستفادة (التوافق حول الأهداف والوسائل ومدى الاستفادة) ←**التنمية التشاركية**.

إشكالية الموارد الطبيعية والتنمية المجالية بالمغرب

- عرف المغرب خلال القرن 20 تطورات هامة من المنتظر أن تزداد سرعتها مستقبلا:
  - تنويع وتوسيع القاعدة الاقتصادية وتزايد الارتباط بالسوق العالمية.
  - تزايد عدد السكان، ارتفاع نسبة التمدين← تحول في البنيات الاجتماعية والثقافية والمجالية.
  - ارتفاع الضغط على الموارد (الماء، التربة، النبات، المعادن، الثروات البحرية...).
  - زيادةهشاشة الأوساط بفعل عوامل: الجفاف، التصحر، الاستغلال اللاعقلاني ← زيادة تدهور المحيط الحيوي .
  - غياب سياسة واضحة لإعداد التراب.

النتيجة هي أن هناك تناقض ظاهري بين حجم السكان وتوزيعهم وحاجياتهم المتزايدة و ثروات طبيعية هشة موزعة بشكل متباين اجتماعيًا ومجاليًا ، ومستغلة بطرق غير عقلانية غالبًا.

ولهذا لا بد من محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية :

- كيف يمكن تنمية الرصيد الوطني من الموارد المعبأة، وكيف يمكن صيانتها والمحافظة عليها ؟
- كيف يمكن تحقيق تهيئة مجالية ناجعة وعادلة وتجنب هدر الثروات؟.
- ما العمل لتحقيق التوازن بين الرصيد شبه القار للموارد والضغط المتزايد عليها من طرف السكان ، أي كيف يمكن حل الإشكالية التالية : ***(البيئة ≠ الاقتصاد) ؟***